

تفسير الصافي

(283) اﻻ واﻻ شديد العقاب)، ثم قال عز وجل: (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأديارهم وذوقوا عذاب الحريق). وحمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص في البحر، وقال: رب أنجز لي ما وعدتني من البقاء إلى يوم الدين. وروي في خبر أن إبليس التفت إلى جبرئيل، وهو في الهزيمة فقال: يا هذا بد لكم فيما أعطيتمونا؟ فقبل لأبي عبد اﻻ (عليه السلام): أترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: لا، ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة، وأنزل اﻻ على نبيه: (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)، قال: أطراف الأصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفيه نور اﻻ ويأبي اﻻ إلا أن يتم نوره. وخرج أبو جهل من بين الصفيين فقال: اللهم إن محمدا أقطعنا السرحم وآتانا بما لا نعرفه فأهنة الغداة، فأنزل اﻻ على رسوله أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن اﻻ مع المؤمنين)، ثم أخذ رسول اﻻ (صلى اﻻ عليه وآله وسلم) كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش، وقال: شامت الوجوه فبعث اﻻ رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة. ثم قال رسول اﻻ (صلى اﻻ عليه وآله وسلم): اللهم لا يغلبنك فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعين وأسر منهم سبعين، والتقى عمرو بن الجموح مع أبي جهل ف ضرب عمرو أبا جهل على فخذه وضرب أبو جهل عمرا على يده فأبانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى (1) عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده. وقال عبد اﻻ بن مسعود: انتهت إلى أبي جهل وهو يتشطح بدمه فقلت: الحمد _____ (1) أي وضع رجله على يده المبانة وتأخر في جهة العلو حتى انقلعت الجلدة وأراد بعبد ابن ام عبد ابن مسعود و مرتقى صعبا أي يعسر ارتقاؤه وليس أمرا سهلا.